

# قل هذه سبيلي - عند الصدمة الأولى 4102 /5/ 42 الشيخ د عبدالله بن صالح العبيد

عبدالله العبيد

اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السماوات  
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد -  
[00:00:00](#)

ان امرأة اتى اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي صبيا لها قد دفن وهي تصيح فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بها  
كما في الصحيحين قال لها يا امة الله اتقي الله واصبري - [00:00:39](#)  
فغضبت المرأة وقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم بلغ رسالة الله ثم الى بيته لما دخل النبي  
صلى الله عليه وسلم بيته قال لها اناس رأوا هذا المشهد انه رسول الله - [00:00:59](#)  
وهي مؤمنة هذه المرأة الا انها لم تعرفه. فاخذت ثيابها ثم ذهبت الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله لم  
اعرفك كامل. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم درسا عظيما جميلا هو ذهب مثل عند العرب - [00:01:19](#)  
صار قاعدة من القواعد التي يربي فيها المرء المسلم نفسه. قال لها انما الصبر عند الصدمة الاولى هذا الحديث اصل في الصبر. وهو ان  
الانسان اذا كان لم يصبر حين وقوع المصيبة فانه لا يؤجر بعد ذلك - [00:01:39](#)

انظروا هذا الانسان الذي وقعت فيه مصيبة فاته الاجر. لقوله انما الصبر عند الصدمة الاولى وهي صيغة حصر. ان الصبر الذي  
يؤجر عليه الانسان هو عند الصدمة الاولى هذه اول قضية خطيرة قد تفوت الانسان. القضية الاخرى وهي ان هذا الانسان حتى لو  
صبر فيما بعد - [00:01:59](#)

فانه لا يؤجر على هذه الصدمة. قد يؤجر على توابعها هذا صحيح. ولكن على اصل هذه المسألة لا يؤجر عليها. لان النبي صلى الله  
عليه وسلم حصر ذلك في قوله انما وهي صيغة حصر تدل على انتفاء الحكم عما عدا هذه الصورة. فالصبر الحقيقي والصبر الذي  
يؤجر عليه الانسان - [00:02:23](#)

عند الصدمة الاولى. ايضا امر اخر ثالث وهو ان الذي لا يصبر على الصدمة الاولى لا شك ان نفسه ستزيد من الجزع والفرع. وللاجل  
ذلك جاء الشرع ليربي الانسان في الصدمة في الصدمة الاولى. وهو ان يربي الانسان نفسه ويوطنها - [00:02:43](#)  
على احتواء الصدمات وامتصاصها. ايها الاخوة ان الصبر ليست عاقبته الاجر فقط. بل عقل الامامة في هذا الدين. كما قال الرب جل  
وعلا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. انظروا العاقبة لما صبروا - [00:03:03](#)

جعلناهم ائمة يهدون بامرنا. فهذه عاقبة الصبر وهذه من اخص صفات الانبياء عليهم الصلاة والسلام التي اثنى الله فيها سبحانه  
وتعالى ايضا في الدنيا يحصل للانسان من القوة في التحمل في تحمل العيش وامتصاص الصدمات ما لا يحصل لغيره. قد يكون  
الانسان خوارا - [00:03:23](#)

في قلبه وضعف في عقله وضعف في دينه. والذي يربيه ويقويه هو الصبر فهذا من اعظم منافعها. ومن اعظم منافعها او منافع  
الصبر. منافع الصبر واعظم وما يلقيه عند - [00:03:47](#)  
جل وعلا من كثرة الاجر الذي لم يخطر له على بال يدل على ذلك قول الله تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. انما

يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:04:04

من اعظم الاجور التي يثيب الله تبارك وتعالى عليها. لان الاجور قسمين عند العلماء. اي لان الاجور قسمان عند العلماء. القسم الاول ان العامل اجره الاجر المحدود المعين. من فعل كذا فله كذا. وهذا كثير في الشريعة. القسم الثاني وهو - 00:04:19  
قليل من الاعمال الصالحة التي اخبر الله فيها انه يؤتيها بغير حساب او انه هو الذي يتولى جزاءها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قوم لي وانا اجزي به. وكذلك في الصبر قالوا هنا - 00:04:39

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. كما نقول نحن هذه الايام انها فاتورة مفتوحة لهذا الانسان. وانظر الى هذا الرب الكريم كيف ستكون تكون اجورك عنده لما تصبر. او لما يحصل عندك الصبر ويكون خلقا كريما لك. ان الصبر في الحقيقة لا يأتي هبة فقط - 00:04:54

من السماء والانسان نائم ويعطى الاجور ويرتب على ذلك لا انما يحصل للانسان من من الصبر بالتصبر كما روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن يتصبر يصبره الله. فالذي يعود نفسه على الصبر في صغائر الامور. يصبر على كبارها. فهذا اول ما يربي الانسان نفسه عليه - 00:05:14

هذا الامر لابد ان يكون في بالك ويكون على ذكر منك في كل حال. اذا رببت نفسك في المصائب الصغار تربت نفسك على المصائب الكبار. واستطعت ان تحتوي وتمتص هذه الصدمات التي - 00:05:39  
قد تصبح فيها وتمسي. المواقف الصغيرة لا تستهن بها. هذه المسألة الاولى انما اه من تصبر يصبره الله تبارك وتعالى. ثم امر اخر في قول النبي صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر - 00:05:53

الحقيقة ان صوم يعني جعله النبي صلى الله عليه وسلم نصف الصبر لان الصوم يعطي الانسان كبحا لاهوائه وشهواته الانسان يحب ان يأكل يحب ان يشرب يحب ان يلهو يحب ان يلعب الصوم يغير هذه المعادلة - 00:06:11  
الى القرب من الله تبارك وتعالى. والى قراءة كلامه سبحانه وتعالى والى الصلاة والى التسبيح. والى الرضا عنه سبحانه وتعالى والايامن به والقرب منه سبحانه وتعالى الصبر يعادل لك الشهوات. يعادل لك الارادات والاهواء التي تكون في النفس. يعمل لها نوعا من التوازن - 00:06:29

حتى لا تطغى ولا تميد ولا تحيف ولا تنحرف عن منهج الله تبارك وتعالى الذي احبه لك. اذا هذه الخطوة الثانية وهي الصوم الصوم النافلة هو يغسل النفوس ويطيب النفوس. لا في الجسد ولا في الروح ولا في الطريق الى الله تبارك وتعالى. ايضا مما - 00:06:49  
ينبغي للانسان ان ينتبه له في كل حادث تحصل له وهو الفزع الى الصلاة. الفزع الى النبي صلى الله عليه وسلم بل اخبر الله تبارك وتعالى به قبل ذلك في قوله سبحانه واستعينوا بالصبر والصلاة - 00:07:12  
انظر كيف قرن الصبر بالصلاة. قال واستعينوا بالصبر والصلاة. وانها لكبيرة الا على الخاشعين. الصلاة كبيرة الا على من قرب من الله تبارك وتعالى. ولاجل ذلك لو حسبت المصلين وعددتهم بالنسبة الى غير المصلين - 00:07:32  
ستجدهم الاقل. هذا معنى قول الله تبارك وتعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين. والصبر يحصل بالصلاة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. كثرة الذكر كثرة الصلاة. ولهذا لما - 00:07:52

حصل كسوف الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة. قال فافزعوا الى الصلاة. اذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى الصلاة. لان الصلاة - 00:08:10

فيها من التصبر وفيها من المعالجة وفيها من القرب الى الله تبارك وتعالى ما ليس في غيرها. الصلاة يحصل في الانسان يحصل له فيها قرب من الرب جل وعلا. ولا سيما حال السجود. كلما كان الانسان اكثر عبودية لله اكثر خظوعا لله اكثر خشوعا - 00:08:26  
لله تبارك وتعالى كلما كان هذا اقوى في الصبر. ولاجل ذلك كان ابو بكر رضي الله عنه اصبر الصحابة. مع انه واكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي رسول الله جزع عمر وحصل له من الخوف وحصل له من القلق وقال من قال ان محمدا مات قتل - 00:08:46

بهذا السيف. اما ابو بكر رضي الله عنه فلقوة صبره ولقربه من الله تبارك وتعالى اكثر من غيره من الصحابة. هل انتم تاركوا لي صاحبي؟ كان يحب النبي صلى محبة عظيمة. ومع ذلك قال له عليه الصلاة والسلام وقال لما جاءه نعي النبي صلى الله عليه وسلم وفاته صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:06

قال الله المستعان انظروا هذه القوة لا تحصل الا بالدربة والقرب واخبات العبودية لله تبارك وتعالى وكثرة الخشوع له وكثرة الخضوع له وكثرة التبتل اليه. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من الصابرين - 00:09:26

الخاشعين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض - 00:09:46